

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة بعنوان :

المقدمة الآجرومية في النحو بين الشرح والنظم - دراسة في الأعلام والأعمال -

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان : اللغة والأدب العربي

الشعبة : دراسات لغوية

التخصص : لسانيات عربية

تحت إشراف الأستاذ (ة)
د . عبد القادر بقادر

من إعداد الطالب (ة) :
محمد الأمين دريد

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
أ.د ع المجيد عيساني	دكتور	رئيسا	قاصدي مرباح ورقلة
أ.د عبد القادر بقادر	بروفيسور	مشرفا ومقررا	قاصدي مرباح ورقلة
أ.د إبراهيم طبشي	دكتور	ممتحنا	قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية : 2025 - 2026 م / 1447 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان ، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على سيد ولد عدنان ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم العرض والبيان في البداية أحمد الله تعالى و أشكره على أن وفّقني لإتمام هذه المذكرة فله كل الفضل والامتنان .

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للعائلة الكريمة لدعمها وتشجيعها الدائم والمتواصل، والشكر موصول للدكتور عبد القادر بقادر الذي لم يبخل عني بأفكاره وآرائه ، وحتى بطيبته وتفهمه وحسن معاملته لإتمام هذا البحث ، فجزاه الله عني خير الجزاء وأسأل الله تعالى

يوفقه ويبارك جهوده وأن ينفع به البلاد والعباد آمين————— ن .

والله ولي التوفيق

إهداء

إلى والدي الكريمين ، إلى من كانا لي النور في الطريق ، والسند في ضعفي ، إلى من
غرسا في نفسي حب العلم ، وأحاطاني بدعائهما ورعايتهما

أهدي ثمار هذا العمل المتواضع لهما ، عرفانا بجميلهما ، ووفاء لفضلهما ، سائلا
المولى عز وجل أن يحفظهما ويديم عليهما نعمة الصحة والعافية وأن يجعلني بارا بهما
ما حييت

إلى إخوتي وكل الأسرة

إلى كل من أسهم معي من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل وأخص بالذكر أخوي
الحسن و الحسين دريد ، و الأستاذة كريمة سفراني

إلى شخي وقرة عيني الشيخ الدكتور الأزهر فلاح الذي كان سندا لي طوال مسيرتي
الجامعية

إلى أصدقائي وزملائي من عشت معهم أجمل اللحظات وأحلى الذكريات
شمس الدين بن عبد الرحمان + محمد الأخضر الضب + أحمد زياد بن شنة + محمد
فتحي سباق

أهدي لكم ثمار جهدي وأسأل الله تعالى أن يبارك فيكم و أن يرزقكم على قدر
نياتكم

ملخص الدراسة باللغة العربية:

تناولت في هذه الدراسة الموسومة بعنوان: "المقدمة الآجرومية في النحو بين الشرح والنظم - دراسة في الأعلام و الأعمال" جانباً من جهود العلماء في خدمة المقدمة الآجرومية ، باعتبارها من أبرز المتون النحوية التي حظيت بعناية واسعة في التراث العربي ، وتهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالمقدمة وصاحبها وبيان مكانتها في الدرس النحوي ، مع تتبع أبرز الشروح والأنظمة التي وضعت عليها ، والتعريف بأصحابها.

وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الإحصائي والمنهج الوصفي والتحليلي المقارن ، من خلال جمع المادة العلمية المتعلقة بالمتن و شروحه وأنظامه. وتوصلت في الدراسة إلى أن الشرح والنظم يمثلان منهجين متكاملين في خدمة المتون النحوية ، إذ يسهم الشرح في توضيح القواعد وتفصيلها ، بينما يعمل النظم على تسهيل الحفظ وترسيخ المعلومات. وبيّنت الدراسة تنوع جهود الأعلام في خدمة المتن ، مما يعكس مكانتها العلمية في التعليم النحوي عبر العصور.

وتوصي الدراسة بمزيد العناية بالمتون النحوية وشروحها و أنظامها والعمل على تحقيق ما بقي من مخطوطاتها ، وربط هذا التراث بالمناهج التعليمية الحديثة بما يضمن استمرار الاستفادة منه.

Study summary in English

This study, entitled “Al-Ajurrumiyyah: Between Explanation and Versification – A Study in Scholars’ Efforts in Its Service”, addressed one aspect of scholars’ efforts in serving Al-Muqaddimah Al-Ajurrumiyyah, considering it one of the most prominent grammatical texts that received great attention in the Arabic heritage. The study aims to introduce the text and its author, clarify its status in grammatical studies, trace the most important commentaries and versifications written about it, and introduce their authors. The research relied on the statistical, descriptive, and comparative analytical methods through collecting the scientific material related to the text, its commentaries, and its versifications. The study concluded that explanation and versification represent two complementary approaches in serving grammatical texts. Explanation contributes to clarifying and detailing grammatical rules, while versification facilitates memorization and reinforces information. It ensures the continuity of the nation .

Résumé de l'étude en français :

Cette étude, intitulée « La Muqaddima al-Ājurrūmiyya en grammaire arabe entre commentaire et versification : étude des savants et de leurs œuvres », porte sur un aspect des efforts déployés par les érudits au service de la Muqaddima al-Ājurrūmiyya, l'un des textes grammaticaux les plus importants ayant bénéficié d'un large intérêt dans le patrimoine arabe. Cette recherche vise à présenter l'ouvrage et son auteur, à mettre en évidence sa place dans les études grammaticales, ainsi qu'à recenser les principaux commentaires et poèmes didactiques qui lui ont été consacrés, tout en faisant connaître leurs auteurs.

Cette recherche s'est appuyée sur les méthodes statistique, descriptive, analytique et comparative, à travers la collecte des données scientifiques relatives au texte, à ses commentaires et à ses versifications.

L'étude a conclu que le commentaire et la versification constituent deux approches complémentaires au service des textes grammaticaux : le commentaire contribue à l'explication et au développement des règles grammaticales, tandis que la versification facilite la mémorisation et favorise l'assimilation durable des connaissances.

L'étude a également mis en lumière la diversité des efforts des savants dans le service rendu à ce texte, ce qui témoigne de son importance scientifique dans l'enseignement de la grammaire à travers les différentes époques.

Enfin, l'étude recommande d'accorder davantage d'attention aux textes grammaticaux, à leurs commentaires et à leurs versifications, de poursuivre l'édition critique des manuscrits encore inédits et de relier ce patrimoine aux programmes éducatifs modernes afin d'en assurer la pérennité et la valorisation .

مقدمة:

مقدمة :

الحمد لله الذي أنزل الكتاب بلسان عربي مبين ، وجعل النحو ميزانا يسان به اللسان ويستبين ، وخصّ هذه اللغة بخصائص ترفع قدرها وتعلي شأنها في كل حين، أحمده سبحانه وتعالى حمدا يليق بجلاله ، وأشكره على ما أولى من فضله وإحسانه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ، شهادة تنير الجنان وتثقل الميزان ، وأشهد أن سيدنا محمدا أفصح من نطق بالضاد ، وأبلغ من بين المراد، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم المعاد .

أما بعد :

فإن اللغة العربية من أعرق اللغات ، وقد تبوأ مكانة رفيعة بين اللغات الأخرى لما تمتاز به من ألفاظ ، ومما زادها شرفا وقدا وأهمية هي أن القرآن الكريم نزل بها فأصبحت لغة الدين والثقافة ، وإذا ما تحدّثنا عن العربية فإن علم النحو من أجل علومها قدرا ، وأعظمها أثرا ، و به تفهم نصوص الوحيين فهما لا يشوبه ريب ولا كدر. وقد أولى العلماء هذا العلم عناية فائقة منذ نشأته، فتفنّوا في تصنيفه وتقريبه ، وتنوّعت طرائقهم في عرضه بين مطوّلات ومختصرات ، ومنظومات ، وشروح خدمة للمتعلّمين وتيسيرا لسبل التحصيل .

ومن بين هذه الأنواع السالفة الذكر ، والتي ساهمت بشكل كبير في تسهيل هذا العلم : " المتون العلمية " ، وإذا ما تحدّثنا عنها فإن من أجمل الأعمال وأعظمها وأكثرها بركة في هذا المجال " متن الآجرومية " ، لصاحبها الإمام محمد بن محمد بن داود الصنهاجي ، المعروف بابن آجروم ، والتي أصبحت منطلقا أساسا لطلاب العلم في دراسة النحو العربي ، لما امتازت به من الإيجاز والدقة وحسن الترتيب والسبك . ولم يقف تأثيرها عند حدّ التأليف فحسب ، بل تعدّاه إلى حركة علمية نشطة تمثلت في كثرة شروحيها ومنظوماتها ، حيث انكبّ عليها العلماء خدمة وشرحا وتفصيلا أو نظما وتقريبا كلّ بحسب منهجه ومراده .

ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث الموسوم بعنوان : " المقدمة الآجرومية في النحو بين الشرح والنظم : دراسة في الأعلام والأعمال "، إذ يسعى لإبراز الجهود العلمية التي بُذلت في خدمة هذا المتن المبارك ، من خلال تتبع أبرز الأعلام الذين اعتنوا به شرحا ونظما والتعريف بأعمالهم .

ولقد تعدّدت الأسباب التي دفعت بي إلى اختيار هذا الموضوع وأوردها على النّحو الآتي :

1- المكانة العلمية التي تحضى بها المقدمة الآجرومية ، إذ تعد من أهم المتون النحوية التي شكّلت مدخلاً رئيساً لطلبة العلم لما تمتاز به من إيجاز ووضوح ، وهذا ما جعلها محلّ عناية العلماء عبر العصور .

2- كثرة الشروح والمنظومات الواردة عليها وهو ما يثير تساؤلاً علمياً حول أسباب هذا الاهتمام واختلاف مناهج العلماء في تناولها ، مما يجعلها مادة للدراسة والتحليل .

3- الرّغبة في إبراز جهود العلماء (الأعلام) الذين خدموا هذا المتن ، والتعريف بمصنّفاتهم (الأعمال)، خاصة وأنّ كثيراً منها لا يحظى بالانتشار الكافي أو الدّراسة المستقلّة .

4- أهمية الجمع بين الشرح والنظم في دراسة واحدة، لما يمثله كلّ منهما من منهج تعليمي مختلف، فالشرح يقوم على التوضيح والتفصيل، بينما يعتمد النظم على الحفظ والاختصار وهو ما يفتح مجالاً للمقارنة بين الطريقتين في خدمة هذا المتن.

5- الإسهام في خدمة التراث النحوي، من خلال إعادة قراءة هذا المتن، وما كُتب حوله قراءةً علميّة تحليلية، تسهم في ربط الماضي بالحاضر.

6- سدّ نوع من النقص في الدّراسات التي تجمع بين تتبّع الأعلام ودراسة أعمالهم في الشرح والنظم معاً، إذ غالباً ما تفرد هذه الجوانب بالدراسة منفصلة.

7- وأخيراً الدّافع الشخصي والعلمي، المتمثّل في الميل إلى دراسة المتون النّحوية، والرّغبة في التعمّق في فهم طرائق العلماء في التّعليم والتّأليف.

أما عن الأهداف المسطرة والمُراد الوصول إليها من خلال هذا البحث فهي:

1- التعريف بالمقدمة الآجرومية وبيان مكانتها في الدّرس النحوي، وسبب انتشارها واعتمادها في التّعليم.

2- حصر أبرز الشروح والمنظومات التي وُضعت على هذا المتن.

3- الوقوف على القيمة التعليمية للمتن من خلال ما أنجز حوله من شروح ومنظومات.

4- المقارنة بين الشّرح والنّظم من حيث الأسلوب والغاية والوسائل التعليمية، وبيان

أثر كلّ منهما في تقريب مسائل النحو.

5- الإسهام في إحياء التراث النحوي وربطه بالدراسات الحديثة بما يخدم الباحثين وطلبة العلم.

6- استخلاص نتائج علمية تُبرز أوجه الاتفاق والاختلاف بين الشروح والمنظومات ومدى العلاقة التكاملية بينهما في خدمة المتن.

وللكشف عن كل ما سبق اقتضى الحال أن يُطرح التساؤل الآتي: كيف تجلّت عناية العلماء بالمقدمة الأجرومية من خلال الشرح والنظم؟

ويتفرع عن هذا مجموعة من الأسئلة نذكر منها: ما الأسباب التي جعلت المقدمة تحظى بكل هذا الاهتمام من قبل العلماء؟ ومن هم أبرز الأعلام الذين اعتنوا بشرحها ونظمها وما أهم أعمالهم؟ وما الفرق بين الشرح والنظم في تبسيط القواعد النحوية وتقريبها للدارسين؟ وهل يمكن اعتبار المنهجين متكاملين أم متباينين في خدمة المتن النحوية؟

وعليه فإن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي.

ولقد قسمت البحث إلى مقدمة ويليهما فصلين وخاتمة تناولت في كل جزء منها ما يلي:

– المقدمة: وفيها موضوع البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، وإشكالية البحث، والمنهج المتبع.

– الفصل الأول: المقدمة الأجرومية بين الشرح والنظم

المبحث الأول: التعريف بابن أجروم

المبحث الثاني: التعريف بالمقدمة الأجرومية

المبحث الثالث: تعريف الشرح والنظم

المبحث الرابع: الفرق بين الشرح والنظم

الفصل الثاني: أهم الأعمال في شرح ونظم الأجرومية وأعلامها

المبحث الأول: الشروح وأعلامها

المبحث الثاني: الأنظمة وأعلامها

الخاتمة: واشتملت على النتائج المتوصل إليها في هذا البحث مع بعض التوصيات والمقترحات.

وقبل أن يقوم أي باحث بعمله ، يجب عليه أن يذكر بأن بحثه هو حلقة وصل بما سبقه من الدراسات في هذا المجال . و عليه فبعد اطلاعي وتنبُّعي وجدت بأن هناك بعض الدراسات التي تطرقت للموضوع وكانت ذات علاقة به - على تنوعها - غالبا ما تناولت هذا الموضوع في جوانب متفرقة فبعضها اقتصر على جانب النظم والبعض الآخر اقتصر على الشرح ، ولم أقف على عنوان دراسة يجمع بين الأعمال وأعلامها إلا عمل واحد مقارب سأذكره مع الدراسات السابقة . وهنا تكمن أهمية هذا الموضوع. ومن بين هاته الدراسات نذكر:

- مقال بعنوان: "الأجرومية بين النظم والشرح في الجزائر دراسة في الأعلام وأنماط التأليف"، للدكتور عبد القادر بقادر. جامعة قاصدي مرباح ورقلة . الجزائر . مجلة الأثر (2015 م)

- أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان: "شرح الأجرومية لدى الجزائريين - دراسة في المنهج والمحتوى"، من إعداد: عيسى العزري. جامعة السانوية وهران (2013 م)

- مقال بعنوان: "جهود نحاة القطر الجزائري في تيسير الدرس النحوي من خلال منظومات المقدمة الأجرومية"، أ.محمد أمين مولوج.

كما أن هذا البحث لم يخل من الصعوبات التي اعترضت مساري ومن أبرزها:

- تشتت المادة العلمية في مصادر متعددة مما استلزم جهدا كبيرا في الجمع والتتبع.
- كثرة الشروح والمنظومات وتنوعها شكّل تحديا في الانتقاء والموازنة بينها خاصة في ظل تفاوت مناهجها واختلاف مستوياتها العلمية.
- صعوبة الحصول على بعض المصادر، لاسيما المخطوطات أو الكتب النادرة التي لم تحقق بعد أو لم تتح بصورة يسيرة.

ومن بين أهم المراجع التي اعتمدتها في هذا البحث كتاب : جامع الشروح والحواشي لصاحبه عبد محمد الحبشي وهو معجم شامل لأسماء الكتب المشروحة في التراث الإسلامي وبيان شروحها ، وكذلك معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر لمؤلفه عادل نويهض ، و كتاب فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث للشيخ بشير ضيف بن أبي بكر بن البشير بن عمر الجزائري.

وأخيرا أشكر جزيل الشكر الأستاذ الدكتور عبد القادر بقادر الذي تفضل بقبول الإشراف على هذا العمل المتواضع، ولم يبخل بتوجيهاته السديدة ونصائحه القيمة، التي كان لها الأثر البالغ في تحسينه وتقويمه، سائلا المولى عز وجل أن يجزله الثواب وأن يجازيه عنا خير الجزاء إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا العمل لا يدّعي الإحاطة بكل جوانب الموضوع، وإنما هو محاولة للإسهام في خدمة هذا المتن المبارك، هذا فما كان من صواب فمن الله وما كان خطأ أو زلل فمن نفسي والشيطان، أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يوفقنا لمزيد من البحث والتحصيل، والله ولي التوفيق.

ورقلة: 17 ذو القعدة 1447هـ

الموافق لـ 04 ماي 2026م

تمهيد :

يعد التراث النحوي العربي من أبرز مظاهر العناية باللغة العربية ، إذ سخر العلماء جهودهم لخدمة هذا العلم حفظا وتعلّما ، فظهرت هذه المتون المختصرة التي تهدف إلى تسهيل المسائل النحوية وتبسيطها وتيسير فهمها للمتعلّمين و خاصة المبتدئين منهم . ولا يختلف اثنان في أن أبرز متن نحوي مبسط للمسائل النحوية متن الأجرومية ، الذي لقي قبولا و إقبالا كبيرين من طرف العلماء وطلبة العلم ، لما امتاز به من حسن الترتيب ودقة العبارة وسهولة الأسلوب .

وقد أثمرت هذه المكانة العلمية حركة علمية نشطة تمثلت في كثرة الشروح والمنظومات على هذا المتن ، حيث اجتهد العلماء في بيان معانيها وتوضيح مقاصدها من خلال أعمالهم .

وعليه فإن هذه الدراسة جاءت لتسليط الضوء على أهم الأعمال وأعلامها والكشف عن طبيعتها إما نظم أو شرح .

الفصل الأول :

المقدمة الأجرومية

- المبحث الأول : التعريف ب : ابن أجروم

1- اسمه ولقبه وكنيته ونسبه.

4 - تلاميذه .

2- مولده ونشأته.

5- وفاته.

3 - شيوخه .

6- مؤلفاته.

7- مكانته العلمية بين علماء عصره.

- المبحث الثاني : التعريف ب : الأجرومية

1- تسميتها.

2- نبذة حولها.

3- منهجها التعليمي.

4 - مذهب ابن أجروم النحوي من خلال المقدمة.

- المبحث الثالث : تعريف الشرح والنظم

- المبحث الرابع : الفرق بين الشرح والنظم

التعريف بابن أجروم :

1- اسمه ولقبه وكنيته ونسبته :

أ - اسمه :

اتفقت أغلب المصادر التي ترجمت له على أن اسمه (محمد بن محمد

داود)⁽¹⁾

ب - لقبه :

لقب بـ : " ابن أجروم " بفتح الهمزة الممدودة ، وضم الجيم والراء المشددة ، وهذا ما ورد عن السيوطي والراعي في ترجمتهما له ، وقالوا بأن معنى ذلك بلغة البربر : الفقير الصوفي² ، وفي رواية أخرى قيل بأنها تنطق بالتخفيف دون همزة "جروم" وهو ما قاله السخاوي : (ولذا يقال لمقدمته الشهيرة : الجرومية)³ كما أن هناك رواية أخرى للسيوطي نقلها عن تذكرة ابن مكتوم أنه لقب بـ : "أكروم"⁴ وفي رواية أخرى كذلك رواها الشيخ عبد الله كنون قال : (ولا يزال الشلوح يعني البرابرة ، يستعملونها بهذا المعنى أو ما يقرب منه لكن بلفظ : أكرام وعلى كل حال فهي لقب تشريف عندهم وتقوم مقام السيد بالعربية)⁵

1- ينظر- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911 هـ) ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط الثانية (1399هـ / 1979م) ، دار الفكر ، ص 238 ، و نثير الجمان لابن الأحمر (807هـ أو 810هـ) ، تح: د. أحمد رضوان الداية ، ط: الثانية (1407هـ / 1987م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص 417 .

2 - ينظر- المستقل بالمفهومية ، الراعي (ت 852هـ) ، تح: أحمد جاد الله ، ط: الأولى (1422هـ / 2012م) ، دار النور سورية، لبنان، الكويت، ص 110 ، وبغية الوعاة للسيوطي ، الجزء الأول ، ص 238

3 - الضوء اللامع ، السخاوي (ت 902هـ) ، (د ط) ، (د ت) ، دار الجيل - بيروت ، الجزء التاسع ، ص 82 .

4 - ينظر - بغية الوعاة ، للسيوطي ، الجزء الأول ، ص 238 .

5- ذكريات مشاهير المغرب ، لعبد الله كنون ، اعتنى به د. محمد بن عزوز ، ط: الأولى (1430هـ / 2010م) ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ص 422 .

ج - كنيته :

جل المراجع التي ترجمت لابن أجروم اتفقت على أن كنيته هي : " أبو عبدالله " ¹

د - نسبته :

اشتهر ابن أجروم بنسبته إلى قبيلة "صنهاجة"² وهي نسبة تحيل إلى قبيلة ذات حضور تاريخي وعلمي متجذر وأصيل في بلاد المغرب الإسلامي .

واختلف العلماء في هذه التسمية فقليل :

صنهاجة بفتح الصاد وكسر ها، البلدة المشهورة وهي من أعمال مدينة صفرو³.

ورجح هذا القول كل من الراعي⁴ الأندلسي ، والسمعاني⁵.

و أغلب من ترجموا له نسبوه إلى القبيلة المغربية كونه ولد بالمغرب وعاش وترعرع فيها وتوفي ودفن بها.

ومع اشتهاره بالنسبة الصنهاجية ظهرت بعض الأقوال التي تربط أصله ببلاد الجزائر ، وهذا استنادا إلى الانتشار الواسع لقبائل صنهاجة في مناطق عديدة من المغرب الإسلامي ، غير أن هذه النسبة لم ترد فيما اطلع عليه الباحثون في نصوص تاريخية صريحة وموثقة تحدد موطنه الجزائري تحديدا دقيقا بل بقيت في دائرة الأقوال والاستنتاجات التي تحتاج إلى مزيد من البحث و التحقيق.

إذ إن المصادر القديمة اكتفت غالبا بوصفه الصنهاجي دون تحديد موطنه الجزائري على وجه الدقة ولذلك فإن البحث في هذه المسألة يبقى مفتوحا أمام الدارسين و الباحثين في تاريخ المغرب الإسلامي .

1- ينظر - نثير الجمان ، ابن الأحمر(807هـ) ، تح : د. محمد رضوان الداية ، ط : الثانية (1407هـ / 1987م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت

- شارع سوريا - ، ص 417 / وبغية الوعاة ، السيوطي ، ص 238

2- صنهاجة وكنانة من حمير، وهما من البربر، وقيل من العماليق إلا صنهاجة وكنانة فإيهما من حمير، واشتهر بهذه النسبة كثيرة من المغاربة / الأنساب ، ل : السمعاني (ت 562هـ) ، تح : أبو بكر محمد الهاشمي (ت 1429هـ) ، ط : الأولى (1382هـ / 1962م) - (1402هـ / 1982م) ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن - الهند - ، الجزء الثامن ، ص 336 / 337

3 - وسلوة الأنفاس ، للشريف الكتاني (1345/1274) ، تح : عبد الله الكتاني، و حمزة بن محمد الطيب الكتاني، محمد حمزة بن علي الكتاني ، (د ط)، (د ت) ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، الجزء الثاني ، ص 126

4 - ينظر - المستقل بالمفهومية الراعي (ت 852هـ) ، تح : أحمد جاد الله ، ط : الأولى (1422هـ / 2012م)، دار النور - سوريا ، لبنان ، الكويت -

ص 110

- الأنساب ، السمعاني ، ص 110⁵

2- مولده ونشأته :

(ولد عام اثنتين وسبعين وستمائة بمدينة فاس ، وهي السنة التي توفي فيها ابن مالك صاحب الألفية ، حتى قيل توفي نحوي وولد نحوي)¹

نشأ ابن أجروم في أسرة محافظة تهتم بالعلم والدين ، فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ، ثم اتجه إلى دراسة علوم اللغة العربية ، وخاصة علم النحو ، الذي برع فيه حتى صار من أعلامه ، وقد تأثر بكبار علماء عصره ، حيث تلقى العلم على يد ثلة من شيوخ فاس الذين سيتم الحديث عنهم لاحقا ، فدرس النحو والصرف ، والفقه ، والحديث .

كما عرف عنه حبه للعلم ورغبته في تبسيطه ، وهو ما ظهر جليا في مؤلفه الشهير "الأجرومية" .

3- رحلاته العلمية :

لقد ذكرت بعض الروايات أنه رحل إلى المشرق و مر بالقاهرة في رحلته إلى الحج ومكث بها مدة ودرس على الإمام أبي حيان الغرناطي ت (745هـ) ، فأخذ عنه وأجازه بكل ما تصح روايته عنه ، قبل أن يقرر الاستقرار في مكة المكرمة حيث ازداد علمه واتسعت معارفه ، وألف متن الأجرومية بها ، ثم عاد إلى بلده ليواصل التعليم والتأليف وقد ساهمت هذه الرحلات العلمية في صقل شخصيته العلمية وتعميق فهمه لعلوم العربية² .

1 - - وسلوة الأنفاس ، الشريف الكتاني (1345/1274) ، تح : عبد الله الكتاني، و حمزة بن محمد الطيب الكتاني، محمد حمزة بن علي الكتاني ، (د ط)، (د ت) ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، الجزء الثاني ، ص 127
- نفس المصدر ، ينظر - ص 126²

شيوخه :

إن دراسة أعلام النحو العربي لا تكتمل إلا بالوقوف على شيوخهم الذين تلقوا عنهم العلم ، إذ يمثل الشيوخ الحلقة الأساس في بناء الشخصية العلمية للعالم ، ومن خلالهم تتشكل مناهجه وتتحدد اختياراته العلمية ، فابن أجروم كأمثاله ممن سبقوه من العلماء الذين كان لهم أثر بارز في تكوينه النحوي واللغوي والقرآني وعليه فإن الحديث عن شيوخ ابن أجروم ليس مجرد استعراض لأسماء ، وإنما هو مدخل لفهم السند العلمي في النحو . وفيما يلي أهم الشيوخ الذين تتلمذ على يديهم ابن أجروم :

1 - أثير الدين أبو حيان : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، الشيخ الإمام الحافظ العلامة فريد العصر وشيخ الزمان وإمام النحاة ، أثير الدين أبو حيان الغرناطي ، ولد في غرناطة في شهور سنة أربع وخمسين وستمائة ، قرأ القرآن بالروايات ، وسمع الحديث بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية وثغر الإسكندرية وبلاد مصر والحجاز ، وأما النحو والتصريف فهو إمام الدنيا فيهما ، له تصانيف عدة نذكر منها : " البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم " ، " شرح سيبويه " ، " التذكرة " وغيرها من التصانيف . توفي بالديار المصرية في أوائل سنة خمس أربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى¹ .

2 - الإمام محمد بن القصاب المكنى بـ " أبي عبد الله " :

قال عنه ابن الجزري : (محمد بن علي بن عبد الحق أبو عبد الله الأنصاري الفاسي ، يعرف " بالقصاب " ² مقرئ مُصدّرٌ كامل . قال أبو حيان : كان يقرئ القرآن بقراءاته السبع ، و يقرئ العربية أيضا ، وتوفي في حدود سنة تسعين وستمائة)³

1 - فوات الوفيات ، محمد شاکر الکتبی (ت 764هـ)، تح: د. إحسان عباس ، (د ط) ، (د ت) ، دار صادر، بيروت ، الجزء الرابع ، ص 71-79 (بالتصرف)

- القصاب : في تراجم العلماء هو الجزار ، أو من يبيع اللحم ، كما أنها تطلق لغة على الزمار (النافخ في القصب)²
- غاية النهاية ، ابن الجزري (ت 833هـ)، تح: ج. برجستراسر، ط: الأولى (2006م)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ، الجزء: الثاني ، ص 180³

2- محمد بن عبد الرحيم ، أبو القاسم الضرير :

قال ابن الجزري : (القيسي الضرير ، مقرئ ضابط عارف ، كامل علامة الغرب إمام حاذق .

ولد في حدود الثلاثين وستمائة بالجزيرة الخضراء ، قرأ على عبد الله الركين ثم قرأ على أبي عبد الله محمد بن أحمد الشريشي ، ثم انتقل إلى سبتة فأكرم بها ، وكان أسرع الناس حفظاً، وانتهت إليه رئاسة الإقراء ، وتوفي بسبتة في رمضان سنة (701 هـ)¹

3 – عبد الملك بن موسى أبو مروان:

قال صاحب فرائد المعاني: (هذا الشيخ الثالث تفردت بتحصيله إذ وفقني الله لذلك لكني لم أعثر له على ترجمة.

ذكره المؤلف : ووسمه بلفظ شيخنا في أثناء شرحه)²

تلاميذه:

تتلمذ على يد الإمام محمد بن محمد بن داود الصنهاجي العديد من الطلاب وحملوا علمه لاسيما في النحو والقراءات القرآنية والفقه المالكي ومن بين أهم تلاميذه نذكر:

1- أبو محمد عبد الله بن عمر الوانغيلي " الضرير " (ت 779 هـ) :

هو إمام وفقه ومفتي مالكي مغربي بارز من قبيلة وانغيلة وهي قبيلة أمازيغية ، استوطن بمدينة فاس حتى صار أحد أكبر علمائها ومن أعظم المحققين في العلوم الشرعية واللغوية في القرن الثامن الهجري ، وأخذ عنه مجموعة من العلماء كابن قنفذ القسنطيني ، والفقيه الفرضي عمر الريراكي ، وعبد الرحمان المكودي وغيرهم . توفي سنة تسع وسبعين و سبعمائة³

- غاية النهاية، ابن الجزري، ص 151 (بالتصرف)¹

- فرائد المعاني ، ابن أجروم ، تج : عبد الرحيم نبولسي (1417 هـ / 1997م)، (د ط) ، (د ت) ، جامعة أم القرى، ج: الأول ص 26 (بالتصرف)²

- ينظر- جذوة الاقتباس، أحمد ابن القاضي (960-1020 هـ)، (د ط)، (د ت)، دار المنصور للطباعة والوراقة - الرباط - ، ص 424 .³

2- محمد أبو المكارم المدعو " منديل " (ت 772هـ) :

محمد بن محمد بن محمد بن داود الصنهاجي يكتنى بـ : أبي عبد الله ، ويدعى بأبي المكارم منديل ، ويعرف بابن أجروم وهو من فاس ، وهو ابن صاحب متن الأجرومية ، كان عالما بالنحو ، واللغة العربية ، والقراءات . توفي سنة اثنين و سبعين وسبعمائة¹ .

3- الخراز (ت 718هـ) :

(هو محمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو عبد الله الأموي الشريشي ، الشهير بالخراز : عالم بالقراءات من أهل فاس ، أصله من شريش)² .

4- محمد بن علي بن عمر بن يحيى بن العربي الغساني المكنى بـ "أبي عبد الله"، ويعرف بابن العربي (ت 748هـ) :

ولد في أول عام اثنين وثمانين وستمائة ، كان من أهل العلم والدين والفضل ، وكان مهتما بالقراءات ، وعلم العربية ، تلقى بفاس على ابن أجروم . توفي رحمه الله تعالى ليلة الإثنين الثامن عشر لشهر محرم عام ثمانية و أربعين وسبعمائة³ .

5- عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد :

وهو الأستاذ الأثير،العالم الكبير، أبو محمد عبد الله ، وهو ابن المصنف كذلك⁴ .

6- أحمد بن محمد بن حزب الله الخزرجي السعدي (ت741هـ):

هو مقرئ وفقه ، نشأ في بيت علم ، أصلهم من الأندلس ، وجاءوا إلى فاس واستوطنوا بها ، وهم من ولد قيس بن عبادة الخزرجي ، توفي شهيدا بواقعة طريف سنة واحد وأربعين وسبعمائة⁵ .

1

- ينظر - نثير الجمان ، ابن الأحمر ، ص 416
2 - الأعلام ، الزركلي ، ط : الخامسة عشر (2002م) ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان - ، الجزء السابع ، ص 33 .

3- ينظر - الإحاطة ، ابن الخطيب (776هـ) ، شرحه وضبطه د.يوسف علي الطويل ، ط : الأولى (1424هـ / 2003م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان - ، الجزء الثالث ، ص 67 - 68 .

4- ينظر - فرائد المعاني ، ابن أجروم ، ص 42 / وسلوة الأنفاس ، للشريف الكتاني (1274/1345) ، الجزء الثاني ، ص 127 .

5- ينظر - جذوة الاقتباس ، أحمد بن القاضي ، الجزء الأول ، ص 119 .

7- أبو العباس أحمد بن محمد بن شعيب (749هـ):

(الأديب المعقولي ، الطبيب .كاتب أبي الحسن المريني السلطان وطيبه .

هلك بالطاعون في أفريقية سنة 749)¹

وفاته :

تعد وفاة العلماء لحظة فاصلة في تاريخ الأمة ، إذ لا تمثل مجرد نهاية حياة إنسان بل انطفاء شعلة من العلم ونقصا في ميراث المعرفة ، ومن هؤلاء العلماء الأبحار الإمام ابن أجروم الذي خلفت وفاته حدثا تاريخيا بارزا ، وفراغا كبيرا في ساحة العلم والنحو العربي . (كانت وفاته رحمه الله يوم الأحد بعد الزوال لعشر بقيت من صفر عام 723 هـ ، دفن من الغد بعد صلاة الظهر بباب الجيزيين وهو المعروف اليوم بباب الحمراء عن يمين باب الفتوح ، كذا لجميع من ترجموه)²

مؤلفاته :

لقد اشتهر ابن أجروم بمكانته العلمية الرفيعة في النحو والقراءات والفقه ، وقد ترك خلفه مجموعة من المؤلفات ، لكن أثره الأبرز والأعظم يكمن في عمل واحد مبارك وهو المقدمة الأجرومية .

(لقد كان لابن أجروم مشاركات في علوم شتى ، وإن التصقت شهرته بالنحو لشهرة المقدمة ، ومن هذه المؤلفات :

1 - المقدمة الأجرومية في مبادئ العربية .

2 - فرائد المعاني في شرح حرز الأمان . (ويعرف بشرح الشاطبية) .

3 - البارع .

4 - التبصير في نظم التسيير .

1- درة الحجال ، ابن القاضي (960-1025هـ) ، تح : محمد الأحمد أبو النور ، ط : الأولى (1391هـ / 1971م) ، دار الكتب (1971/2124) ، مطبعة السنة المحمدية ، الجزء الأول ، ص 45.

2- ذكريات مشاهير المغرب في العلم والأدب والسياسة ، الأديب عبد الله كنون ، الجزء الأول ، ط : الأولى (1430 هـ - 2010 م) دار ابن حزم (ص 422)

مكانته العلمية بين علماء عصره :

لقد كان ابن أجروم ذا مكانة علمية رفيعة ، حيث برع في العديد من العلوم إلا أن ما ارتبط به اسمه هو النحو . قال عنه الإمام السيوطي رحمه الله تعالى : (رأيت بخط ابن مكتوم في تذكرته قال : محمد بن محمد الصنهاجي أبو عبد الله ، من أهل فاس يعرف بأكروم ، نحوي مقرئ ، وله معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع ، وله مصنفات وأراجيز في القراءات وغيرها ، وهو مقيم بفاس يفيد أهلها بمعلوماته المذكورة والغالب عليه معرفة النحو ، والقراءات)²

أي أن السيوطي وجد كلاما مكتوبا في كتاب التذكرة للعلامة "تاج الدين ابن مكتوم القيسي" ت (682-749 هـ) ، يتحدث عن ابن أجروم ، أنه من أهل فاس وهي مدينة بالمغرب ، كان متخصصا في النحو ، وكذلك كان قارئاً للقرآن ، وله معلومات في علم الموارد والحساب ، وكذلك كانت له تأليف (كتب) وأشعار تعليمية في علم القراءات .

ووصفه شراح مقدمته كالمكودي والراعي وغيرهما بالإمامة في النحو³

ويقصد بالإمامة هنا التقدم والريادة ، أي أن ابن أجروم بلغ درجة الريادة والمرجعية في النحو ، بحيث يُقتدى به ويُعتمد على كلامه .

1 - شرح الأجرومية ، البجائي (ت 873 هـ) ، تح : د. الحاج بن محمد اسباغو ، (د ط)، (د ت) ، مركز الكتاب الأكاديمي (2019م) ، (ص 21 - 22) بالتصرف .

2- بغية الوعاة ، السيوطي الجزء الأول ص (238 - 239)

3- ينظر - شرح المكودي على متن الأجرومية ، تح : أحمد بن إبراهيم بن عبد المولى المغني ، ط : الأولى (1425 هـ ، 2005م) ، المكتبة الإسلامية بالقاهرة - ص 26 ،

المقدمة الآجرومية :

تسميتها :

إن من المسائل التي تناولها الدارسون بالحديث مسألة تسمية متن الآجرومية ، إذ لم يكن الذي اشتهر به اليوم هو بالضرورة الاسم الذي وضعه مؤلفه ابتداءً . بل أطلق عليه بعد ذلك بأسماء متعددة تداولها العلماء ، ومن هنا جاء بيان حقيقة هذه التسمية وأصلها فقال السيد بن حسن الديب : (لم يسم المصنف - رحمه الله - كتابه باسم ، إنما سمي به فقل : الآجرومية ، أو الجرومية ، أو مقدمة ابن آجروم ، أو المقدمة الآجرومية)¹

نبذة حولها :

تعد الآجرومية من أهم وأشهر المتون في علم النحو العربي ، وعاملاً من عوامل تيسير النحو لطلاب العلم ، إذ تساعدهم على حفظ القواعد النحوية وتذكرها ، ولقد انتشرت انتشاراً واسعاً ، فانكب العلماء في المشرق والمغرب عليها بالشرح تارة وبالنظم تارة أخرى ، وأما طلاب العلم فسعوا لحفظها وفهمها ، وكان حفظها واجباً على كل من هو مبتدئ في النحو ، قال السنهوري ، في كتابه شرح الآجرومية : (الآجرومية ، هي اختصار لما قاله الزجاجي في كتابه "الجمال" وهي بالطريقة التي جاءت بها من اختصار وإيجاز جعلت الإقبال عليها كبيراً من المعلمين والمتعلمين ، واعتمادها أساساً في تعلم النحو)²

كما أن المقدمة الآجرومية تعد متناً مباركاً وعظيماً النفع ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على صدق نية صاحبها . قال السنهوري : (وقد حكى وأن " ابن آجروم " ألف هذا المتن تجاه الكعبة الشريفة ، ولما ألفه ألقاه في البحر وقال : إن كان خالصاً لله تعالى فلا يبيل وكان كذلك)³

يتحدث السنهوري عن أحد العلماء يحكي قصة عجيبة وهي أن ابن آجروم لما ألف هذا المتن المبارك كان في بيت الله الحرام ، مستقبلاً الكعبة الشريفة ، ولما

1- الحوار في شرح الآجرومية ، السيد بن حسن الديب ، ط : الأولى (1433 هـ - 2012 م) ، دار الأرقم للنشر والتوزيع (1433 هـ - 2016 م) جمهورية مصر العربية . ص (61)

2- ينظر . شرح الآجرومية ، السنهوري (ت889هـ) ، تح : د.محمد خليل عبد العزيز شرف ، ط : الأولى (1427 هـ - 2006 م) ، دار السلام للطباعة والنشر ، جمهورية مصر العربية ، المجلد الأول ، ص 19 .
- المرجع نفسه . ص 19 .³

أتم تأليفه هذا رمى به في البحر ، وقال إن كان هذا التأليف خالصا لوجه الله فلن يفسد بالماء ، وكان الأمر كذلك وبقي كما هو ، وهذا دليل على صدق نية صاحبها .

أبوابها :

لقد تميز أسلوب ابن أجروم في تبويب المقدمة بالدقة والإحكام ، حيث اعتمد على منهجية واضحة ميسرة تهدف إلى إيصال قواعد النحو للمبتدئين بأقصر الطرق وأوضحها ، ولقد حصرها في أربعة وعشرين بابا وهي كالتالي :

- 1 - باب الإعراب .
- 2 - باب معرفة علامات الإعراب .
- 3 - باب الأفعال .
- 4 - باب مرفوعات الأسماء .
- 5 - باب الفاعل .
- 6 - باب المفعول الذي لم يسلم فاعله .
- 7 - باب المبتدأ والخبر .
- 8 - باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر .
- 9 - باب النعت .
- 10 - باب العطف .
- 11 - باب التوكيد .
- 12 - باب البذل .
- 13 - باب منصوبات الأسماء .
- 14 - باب المفعول به .
- 15 - باب المصدر .
- 16 - باب ظرف الزمان وظرف المكان .

- 17 - باب الحال .
- 18 - باب التمييز .
- 19 - باب الاستثناء .
- 20 - باب لا .
- 21 - باب المنادى .
- 22 - باب المفعول به .
- 23 - باب المفعول معه .
- 24 - باب مخفوضات الأسماء¹ .

منهجها التعليمي :

تعد الأجرومية الخطوة الأولى في دراسة النحو لطلبة العلم المبتدئين، حيث تُقدم القواعد الأساسية والمفاهيم الجوهرية ولقد اعتُبرت ولا تزال أشهر وأكثر المتون النحوية قبولا وانتشارا في العالم الإسلامي، حيث أصبحت الركيزة الأساسية لتدريس النحو في الكتاتيب والمدارس الدينية لقرون، ولقد اعتمد فيها صاحبها على منهج تعليمي فريد والذي يقوم على مبدأ الاختصار الشديد والترتيب المنطقي والشمولية، جاء في مقال: (إن من ينظر في المقدمة الأجرومية يدرك أنها كتاب تعليمي هدفها الأساسي هو التسهيل والتبسيط، لذلك اقتصر صاحبها على المهم من الأبواب وحذف الصعب حتى لا يثقل على المتعلم ولا يرهقه ويشنت فهمه)²

(التزم ابن أجروم في المقدمة المنهج الاختياري الانتقائي، الذي يقوم على المزج بين مذاهب النحاة دون ميل أوتحيز، والتخير منها، والترجيح بينهما، ولذا

¹ - متن الأجرومية
² - ينظر . الأجرومية بين النظم والشرح في الجزائر - دراسة في الأعلام وأنماط التأليف - ، عبد القادر بقادر جامعة ورقلة (الجزائر)، مجلة الأثر (العدد 23 ديسمبر 2015م) ص 16

جاءت المعارف النحوية في المقدمة مزيج بين مصطلحات المدرستين النحويتين البصرة والكوفة ، كل هذا من أجل التبسيط والتسهيل على المتعلمين¹

فابن أجروم انتقى من المذاهب النحوية الألفاظ السهلة والبسيطة دون ميل أو ترجيح لإحداها على الآخر ، وهذا ما ظهر في مقدمته حيث ضمت مزيج من المصطلحات الكوفية والبصرية ، وكل ذلك لتيسير حفظها وفهمها لطلبة العلم .

مذهب ابن أجروم النحوي من خلال المقدمة:

تضاربت الآراء بين العلماء حول مذهب ابن أجروم في متن الأجرومية، فمنهم من عدّه من نحاة البصرة ومنهم من عدّه من نحاة الكوفة، جاء في شرح الأجرومية للبجائي: (إن المتتبع بتدقيق وإمعان لمقدمة ابن أجروم ، قد يضطرب في الحكم على التزام صاحبها بمذهب من المذاهب النحوية ، أو القطع بأنه كوفي أو بصري لمجرد استعماله لمصطلحات هذه أو تلك)²

فنجد السيوطي - رحمه الله - مثلاً حكم بكونه كوفياً حيث قال: (وهنا شيء آخر، وهو أنا استفدنا من مقدمته أنه على مذهب الكوفيين في النحو، لأنه عبّر بالخفض هو عبارتهم، وقال الأمر مجزوم، وهو ظاهر في أنه معرب وهو رأيهم، وذكر في الجواز "كيفما" والجزم بها رأيهم وأنكره البصريون ، فتفتن)³

في مقابل ذلك فقد أورد مصطلحات بصرية في متن الأجرومية كالعطف واستعمال الظرف في المنصوبات وغيرها ، قال البجائي: (في المقابل نجده يوافق البصريين في مسائل ذكرها ، كالعطف ، وأنكره الكوفيون ، واستعماله في المنصوبات لمصطلح الظرف ، وهو استعمال بصري ، والكوفيون قالوا : الظرف ، الوعاء ، اسم الزمان والمكان ، ليس كذلك)⁴

بالرغم من أن الكثير من النحاة والشرح يصنفونه ضمن المذهب الكوفي ، مع أنه أورد مصطلحات بصرية في متنه ، إلا أن الأجرومية تكشف عن منهج انتخابي يعتمد على اختيار الأسهل ، والمزج بين مصطلحات المدرستين وآرائهما بما يخدم تبسيط القواعد للناشئة .

1- الأجرومية بين النظم والشرح في الجزائر- دراسة في الأعلام وأنماط التأليف - ، عبد القادر بقادر جامعة ورقلة (الجزائر)، مجلة الأثر (العدد 23 ديسمبر 2015م) ص 16

2- شرح الأجرومية ، البجائي ، ص 26

- بغية الوعاة ، السيوطي، الجزء الأول ، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، ص 238³
- شرح الأجرومية، البجائي، ص 26⁴

فهذا إن دل على شيء ، فإنما يدل على أن لابن أجروم اختيارات وتوجيهات خاصة، قال صاحب الدرر السنية: (وقد ظهر لي بحمد الله تبارك وتعالى خطأ من نسبه إلى الكوفية ، غير أننا لا نستطيع الجزم بنسبته إلى أحد الفريقين ، إلا بالاطلاع إلى آرائه في مسائل كثيرة ، لم يتعرض لها في هذا المختصر ، ولا يُعرف للمصنف توا ليف أخرى مطولة في هذا الفن يمكن الاستفادة منها في بيان مذهبه ،... إلى أن قال : والمختار عند العبد الضعيف ، أقال الله عثرته أن المصنف له اختيار وترجيح في المسائل)¹

يقصد بذلك أن لابن أجروم اختيارات وتوجيهات خاصة ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنه لم يكن مجرد ناقل أو مقلد لمدرسة بعينها ، بل كان له رأي مستقل وترجيحات مبنية على الدليل في المسائل النحوية ، ويشير كذلك إلى خطأ من ينسبه إلى المدرسة الكوفية بإطلاق ، بالرغم من أن الأجرومية اشتهرت ببعض المصطلحات الكوفية ، لأن ابن أجروم لم يصرح بذلك في كتابه ، وكذلك باختيار بعض الآراء في مسائل نحوية تخالف أصول الكوفيين أحيانا .

أما بالنظر إلى أغلب ما أورده في مقدمته والنهج الذي انتهجه كان على مذهب الكوفيين ، قال البجائي : (لكن لا يخفى أن المنهج الذي انتهجه ابن أجروم في الجملة في هذه المقدمة المباركة كان على مذهب المدرسة الكوفية بخلاف ابن مالك في ألفيته)²

يؤكد البجائي بأن ابن أجروم سار في مقدمته على مذهب الكوفيين في غالب مسائله النحوية ، بخلاف ابن مالك ت (672هـ) صاحب الألفية الذي سار على مذهب البصريين .

ثم إن صاحب كتاب البلغة ، في سياق حديثه عن أعلام المدرسة الكوفية أورد اسم ابن أجروم فقال : (ثم جاء أحمد بن فارس المتوفى سنة 395 هـ ، الذي مد ظلال المدرسة الكوفية إلى حين ابن أجروم الصنهاجي المتوفى سنة 723 هـ ، الذي كان آخر النحاة الذين استظهروا آراء المدرسة الكوفية)³

- الدرر السنية في دراسة المقدمة الأجرومية ، أبي بكر ماهر بن عبد الوهاب علوش، ص 61¹

- شرح الأجرومية البجائي ص 27²

3-البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروز آبادي(729-817هـ)،تح: محمد المصري ، ط : الأولى (1421هـ، 2000م)، دار سعد الدين ، دمشق ، ص10

المقدمة بين الشرح والنظم :

تعد المقدمة الآجرومية متنا أساسيا في علم النحو العربي ، وهي على صغر حجمها واختصار عبارتها فقد حظيت بقبول واسع وشهرة عظيمة بين العلماء وطلبة العلم ، ويعزى هذا القبول إلى أسلوبها المنهجي المحكم في تبسيط قواعد النحو الأساسية للمبتدئين ، ونظرا لمكانتها لم تقتصر العناية بها على مجرد قراءتها وحفظها ، بل تعدت ذلك إلى إثراء مادتها العلمية ، وتيسير فهمها من خلال مسارين رئيسيين ألا وهما : الشرح والنظم .

فالتراث العربي من أغزر التراثات الإنسانية عطاء في مجال خدمة العلوم وتقريبها ، وقد تميز بمنهج تعليمي فريد قائم على نظم العلوم وشرحها وتفصيلها في مصنفات مستقلة . وقد شكل هذا الأسلوب ثنائية علمية متكاملة (الشرح ، و النظم) ، إذ يعدان أداة للحفظ وضبط القواعد وتيسير فهم المتن العلمية وأقوال العلماء .

أولا : الشرح :

إن منهج الشرح من أهم المناهج التي اعتمدها العلماء في بيان المتن العلمية وتفسيرها ، إذ لم يكن الاكتفاء بصياغة العلم في عبارات كافي لإدراك مقاصده واستيعاب تفاصيله خاصة بالنسبة للمبتدئين . ومن هنا نشأ فن الشرح ليكون مكملا للمتون ومبين لما فيها من معان دقيقة ، حيث يقوم الشارح بتفصيل المجل و توضيح الغامض ، وربط المسائل بأصولها .

ويعد متن الآجرومية نموذجا بارزا تجلى فيه هذا الترابط بين المتن والشرح ، فقد امتاز هذا المتن بالإيجاز الشديد ، مما جعله مناسبا للحفظ ، لكنه في الوقت نفسه يحتاج إلى بيان وتفصيل لفهم دقائقه . ولذا أقبل العلماء على شرحه وتفسيره بأساليب ومناهج مختلفة .

تعريفه :

لغة : هو الكشف والوضوح والبيان¹

اصطلاحاً : بيان المعنى المقصود من كلام مجمل أو مختصر مع توضيح

ألفاظه ، وكشف غوامضه ، وذكر ما يتعلق به من مسائل واستطرادات بحسب الحاجة .

ويستعمل الشرح في العلوم المختلفة ، لا سيما في العلوم الشرعية واللغوية ، حيث يقصد به توضيح متن مختصر أو كتاب موجز ببيان معانيه ، وتحليل عباراته ، وذكر أدلته وأمثله .

ثانياً : النظم :

يعد النظم من أبرز الظواهر العلمية والأدبية التي ازدهرت في التراث العربي والإسلامي ، إذ شكل وسيلة فريدة لجمع العلوم وتيسير حفظها ونقلها عبر الأجيال فقد أدرك العلماء منذ وقت مبكر أن صياغة المعارف في قالب شعري يسهم في ترسيخها في الأذهان ويعين الطالب على استحضارها بسهولة ، خاصة في ظل اعتماد القدماء على الحفظ والتلقين ، ومن هنا نشأ هذا الفن في مختلف العلوم كالفقه ، والنحو ، والعقيدة ، والحديث وغيرها ، حتى غدا مظهراً بارزاً من مظاهر التأليف العلمي في الحضارة الإسلامية .

ويبرز متن الأجرومية مثلاً واضحاً على هذا المسار التعليمي ، وقد حظي بعناية كبيرة من العلماء ، ولم يقتصر هذا الاهتمام على الشروح فحسب ، بل تعداه إلى نظمها في منظومات شعرية متعددة ، قصد بها العلماء تسهيل حفظ قواعده وتقريب مسائله للطلاب .

1- ينظر . لسان العرب ، ابن منظور ، تح : عامر أحمد حيدر ، (د - ط) ، (د - ت) ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الجزء الثاني ، ص 276

تعريفه :

لغة: هو التأليف والترتيب والضم، كتنظيم اللؤلؤ في السلك ويستعمل أيضا في ضم الأشياء بعضها إلى بعض، أو قرن الشيء بغيره. ومنه نظم الشعر أي تأليفه على وزن مخصوص. كما أن النظم والمنظوم مرتبطان بالمصدر، والنظم قد يكون في أشياء مختلفة كالجواهر أو الكلام.¹

اصطلاحا : هو تأليف الكلمات وترتيبها وفقا لقواعد النحو ومعانيه ، حيث يضم المتكلم أجزاء كلامه ويعلق بعضها ببعض ليؤدي دلالة سياقية محددة . لا مجرد الترتيب المفرد .

وأشهر من رسخ هذا المفهوم هو "عبد القاهر الجرجاني" ت (471هـ) في نظرية النظم التي أسهب في الحديث عنها في كتابه دلائل الإعجاز فقال بأن النظم هو تعليق الكلمات بعضها ببعض وترتيبها وفق المعاني ، بحيث لا يتحقق الكلام الصحيح بمجرد جمع الألفاظ ، بل لا بد من تنظيمها وربطها نحويا وداليا حتى تؤدي المعنى المقصود ، كما أن ترتيب الكلام في اللفظ تابع لترتيبه في المعنى داخل النفس ، أي أن المتكلم يرتب المعاني أولا في ذهنه ثم يعبر عنها بالألفاظ المرتبة وفق قواعد النحو² .

وهو (وضع الكلام وفق قواعد النحو وقوانينه وأصوله)³

¹ - ينظر- لسان العرب ، ابن منظور ، (د - ط) ، (د - ت) ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، الجزء 12 ، ص 587
2 - ينظر - دلائل الإعجاز ، ل : عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ)، تح : د. محمد رضوان الداية / د. فايز الداية ، ط : الأولى (1428هـ / 2007م) دار الفكر ، دمشق - سوريا - ، ص 101-102
3 - نهاية الإيجاز ، فخر الدين الرازي (606هـ / 209م) ، تح: د. نصر الدين النجاسي ، ط: الأولى (1424هـ / 2004م)، دار صادر، بيروت، ص164

الفرق بين الشرح والنظم :

تعد المتون العلمية من أبرز الوسائل التي اعتمدها العلماء في حفظ العلوم وضبطها ، لا سيما في علوم اللغة العربية والعلوم الشرعية . وقد تنوعت طرائق خدمة هذه المتون بين أسلوبين بارزين ألا وهما "الشرح والنظم" حيث يسعى الأول إلى توضيح المعاني وتفصيلها ، بينما يهدف الثاني إلى تسهيل الحفظ والاستظهار واسترجاع القواعد ، ومتن الأجرومية هو من النماذج التي نالت حظها من كلا الأسلوبين مما يجعله مثالا تطبيقيا مناسباً لبيان الفرق بينهما .

فالشرح هو بيان ألفاظ المتن وتوضيح معانيه ، مع تفصيل ما أجمل فيه ، وذكر أمثلة وتطبيقات تقرب الفهم ، أما النظم فهو صياغة العلم في قالب شعري موزون ، هدفه تقريب المادة العلمية إلى الحفظ والاستظهار ، ولذلك يغلب عليه الاختصار والإيجاز، وقد يؤدي هذا في بعض الأحيان إلى شيء من الغموض .

وعليه فالعلاقة بين هذين الأسلوبين (الشرح والنظم) هي علاقة تكاملية فالنظم يعين على الحفظ والاستظهار والشرح يعين على الفهم والتحليل ، ولا يمكن الاكتفاء بأحدهما عن الآخر ، إذ إن حفظ النظم دون فهمه لا يحقق الغاية من العلم كما أن قراءة الشرح دون ضبط المتن قد تفقد الطالب القدرة على الاستحضار .

وعند النظر في متن الأجرومية نجد أن القاعدة تُذكر فيه بعبارات مختصرة ، فإذا نظمت ازدادت اختصاراً ، وإذا شرحت اتسعت ووضحت ، وعليه فالمتن هو

الأصل والنظم وسيلة للحفظ والشرح وسيلة للفهم .

الفصل الثاني :

أهم الأعمال في شرح ونظم الآجرومية و أعلامها

المبحث الأول : الشروح و أعلامها

المبحث الثاني : المنظومات و أعلامها

أهم الأعمال في شرح ونظم الآجرومية و أعلامها:

يعد النحو العربي من أشرف العلوم الشرعية واللسانية ، وبه يصون الفرد لسانه عن اللحن والزلل ، وتفهم نصوص الوحيين فهما صحيحا ، وقد قيض الله له عبر العصور أعلاما أفذاذا بذلوا جهودا عظيمة ، في شرحه وتيسيره وتقريبه للمتعلمين ، ومن بين المتون التي حظيت بعناية فائقة في هذا الباب " المقدمة الآجرومية " لابن أجروم ، التي صارت مفتاحا أوليا لدارسي النحو ، وممتا علميا أصيلا تدور حوله جهود الشراح والنظام .

وإذا كان هذا المتن قد اشتهر بالإيجاز والدقة وحسن الترتيب ، فإن قيمته العلمية لم تقتصر على نصه المختصر ، بل تجاوزت ذلك إلى ما أنجز حوله من أعمال متنوعة ، تمثلت في الشروح و الحواشي والمنظومات والتعليقات و الاختصارات وغيرها من ضروب الخدمة العلمية التي تبرز مكانته في الدرس النحوي . ومن هنا تتجلى أهمية الوقوف عند " الأعلام " الذين خدموا هذا المتن ، و " الأعمال " التي أنجزوها ، لما في ذلك من إبراز لجهود العلماء وتتبع لمسار تلقي العلمي لهذا المتن عبر العصور .

أولا : الشروح :

1- شرح الآجرومية ، لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن عمر السنوسي التلمساني الحسني المولود سنة (832 هـ) ، والمتوفى سنة (895 هـ)¹

2- شرح الآجرومية ، لأحمد بن علي بن منصور البجائي (ت 837 هـ)²

3- الدرة الصباغية في شرح الآجرومية ، لمحمد بن محمد بن أحمد الصباغ الهواري القلعي ، عاش في القرن الحادي عشر³ .

1 - جامع الشروح والحواشي ، الحبشي ، (د ط) ، (د ت) ، المجمع الثقافي (1425 هـ / 2004 م) ، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة - ، الجزء الأول ، ص 19 / وينظر ترجمة المؤلف في : الأعلام ، الزركلي ، ط : الخامسة عشر (2002 م) ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان - ، الجزء السابع ، ص 154

2- فهرست معلمة التراث الجزائري ، بشير ضيف ، راجعه : أ.د. عثمان بدري ، (د ط) ، (د ت) ، ثالة للنشر ، الجزائر ، ص 332

3 - نفس المرجع ، ص 350 / ينظر ترجمة المؤلف في: تاريخ الجزائر الثقافي ، أبو القاسم سعد الله ، ط : الأولى (1998 م) ، دار الغرب الإسلامي ، الجزء الثاني ، ص 114

4- شرح ألفاظ الآجرومية ، لابن محمد أبي القاسم البجائي (ت . بعد 1616م
(1

5- شرح الآجرومية ، للشيخ أبي الحسن علي بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله
الأنصاري المالكي السجلماسي ثم الجزائري المتوفى سنة (1057هـ)²

6- الدليل على الآجرومية ، لمحمد الصالح بن سليمان بن محمد بن
الطالب العيسوي ، الرحموني ، الزواوي ، الأشدلي ، الجزائري ، الأديب
النحوي (1152هـ - 1242هـ / 1739م - 1826م)³ .

7- مفيد الطلبة شرح الآجرومية ، لأحمد الطيب بن محمد الصالح بن سليمان
العيسوي ، الزواوي ، عالم ، أديب . المتوفى سنة (1251هـ / 1835م)⁴ .

8- شرح الآجرومية ، لباي بن الشيخ الكنتي القرن الثالث عشر الهجري⁵ .

9- المسائل التحقيقية في بيان التحفة الآجرومية ، لمحمد بن يوسف بن عيسى
بن صالح أطفيش الإباضي (ت 1332هـ / 1914م)⁶ .

10- شرح المقدمة الآجرومية ، لمحمد بن يوسف بن عيسى بن صالح أطفيش
الإباضي⁷ .

11- شرح الآجرومية ، للشيخ باي بن الشيخ اعمر الكنتي ، المتوفى سنة
(1348هـ)⁸ .

12- تفريج الغموم شرح على مقدمة ابن آجروم ، لمحمد الحسن بن محمد أحمد
القبلاوي المتوفى سنة (1352هـ)⁹

13 - شرح الآجرومية ، للفقيه الزقاي¹⁰ .

1 - فهرست معلمة التراث الجزائري ، بشير ضيف ، ص 346

2- جامع الشروح والحواشي ، الحبشي ، الجزء الأول ، ص 31 / وفهرست معلمة التراث الجزائري ، بشير ضيف ، ص 339 / وينظر ترجمة المؤلف في : الأعلام ، للزركلي ، الجزء الرابع ، ص 309-310

3 - جامع الشروح والحواشي ، الحبشي ، الجزء الأول ، ص 39 / فهرست معلمة التراث الجزائري ، بشير ضيف ، ص 343

4- فهرست معلمة التراث الجزائري ، بشير ضيف ، ص 332 / و جامع الشروح والحواشي ، الحبشي ، الجزء الأول ، ص 39 / و ينظر - ترجمة المؤلف في : معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، (د ط) ، (د ت) ، مؤسسة الرسالة ، دمشق ، الجزء الأول ، ص 160

5 - جامع الشروح والحواشي ، الحبشي ، الجزء الأول ، ص 43

6 - فهرست معلمة التراث الجزائري ، بشير ضيف ، ص 346

7 - نفس المرجع ، ص 346

8 - جامع الشروح والحواشي ، الحبشي ، الجزء الأول ، ص 46

9 - المقدمة الآجرومية بين الشرح والنظم ، عبد القادر بقادر ، ص 174

10 - فهرسة معلمة التراث الجزائري ، بشير ضيف ، ص 340

- 14- شرح الأجرومية ، لأحمد التجاني¹ .
- 15- الجواهر السنوية في شرح المقدمة الأجرومية ، لعبيد الله بن أبي قاسم بن محمد الثعالبي² .
- 16- شرح الأجرومية ، لصالح بن موفق بن قويدر القسنطيني³ .
- 17- الدرة النحوية في شرح الأجرومية ، لمحمد بن أحمد بن أبي يعلى الشريف التلمساني (ت 771هـ)⁴ .
- 18- شرح الأجرومية ، لأبي القاسم بن يحيى بن أبي القاسم الغرداوي المصعبي (ت 1102هـ)⁵ .
- 19- حقائق الأجرومية ، لمحمد بن شعيب بن أحمد المكنى بابن شعيب⁶ .
- 20- كشف الغيوم على متن ابن أجروم ، لمحمد بن الحسن بن محمد المزّمري الأولفي التواتي الجزائري⁷ .
- 21- إتمام شرح الأجرومية ، لمحمد بن عبدالرحمان الدّيسي (ت 1922م)⁸ .
- 22- القيومية في شرح الأجرومية ، لمحمد بن أحمد⁹ .
- 23- الفتوحات القيومية في شرح الأجرومية ، لأحمد بن آقد بن محمد بأحمد المدعو السوداني (ت 963هـ)¹⁰ .

1 - نفس المرجع ، ص 331

2 - دليل الكتب والمخطوطات الناصرية ، محمد المنوني (1405هـ / 1985م) ، المملكة المغربية ، ص 82 / وينظر- جامع الشروح والحواشي ، الحبشي ، الجزء الأول ، ص 35

3 - فهرست معلمة التراث الجزائري ، بشير ضيف ، ص 336

4 - نفس المرجع ، ص 341

5 - المقدمة الأجرومية بين الشرح والنظم ، عبد القادر بقادر ، ص 174

6 - فهرست معلمة التراث الجزائري ، بشير ضيف ، ص 343

7 - نفس المرجع ، ص 342

8 - فهرست معلمة التراث الجزائري ، بشير ضيف ، ص 344

9 - مخطوطات ولاية أدرار ، د. بشار قويدر/ د. حساني مختار ، أعمال المركز الوطني للبحوث ، ص 63

10 - فهرست معلمة التراث الجزائري ، بشير ضيف ، ص 331

ثانيا : المنظومات (النظم)

1- نظم مقدمة ابن آجروم ، لمحمد بن أب المزمري التواتي الجزائري (1094هـ - 1160هـ)

ومطلعها :

قال ابن أب - واسمه محمد - : الله في كل الأمور أحمد
مصليا على الرسول المنتقى وآله وصحبه ذوي التقى
وختامها :

جعلها الله لكل مبتد دائمة النفع بحب أحمد
صلى عليه ربنا وسلما وآله وصحبه تكرم¹

2- كشف الغوم في نظم مقدمة ابن آجروم ، لابن أب المزمري
وهذا نظم ثان له على متن الأجرومية ، وهي لامية من بحر الطويل²
مطلعها :

لك الحمد يا إلهي يا من تفضلا ومن علينا بالبيان وأجملا

ثم بعد أبيات الافتتاح قال :
وبعد فذا نظم يروق فمن يذق جناه إلى الكتب الكبار توصلا
أتى جامعا لبّ المقدمة التي حوت لابن آجروم نثرا مفصلا
وسميته كشف الغوم لكشفه عن المرء غم اللحن ساعة يبتلا

¹ - المنظومة مطبوعة ضمن مكتب الشنقيطي للخدمات العلمية والبحثية ، اعتنى به ضبطا وتنسيقا ومراجعة أحمد سالم الحسني
² - ينظر - الرحيق المختوم ، باي بلعالم (ت 2009) ، (د ط) ، (د ت) ، التصميم والطبع على مطابع عمار قرفي - باتنة - ، ص 04

3 نزهة الحلوم نظم مقدمة ابن أجروم : لابن أبّ المزّمري¹ .

وكذلك هذا نظم ثالث له على متن الأجرومية ، وهي رغم شهرتها وتوفرها في الخزائن العلمية ، إلا أنه لم يعثر لها على شارح من طرف علماء توات ولا غيرهم ، باستثناء الشيخ عبد الرحمان بن عمر التتلائي² الذي قال عنها :

إذا رمت نظما يزري بالدّرّ في سلك فلازم ذرا الشيخ ابن أبّ أخ النسك
بدا فيه فردا بين أعلام عصره بصوغ قريض محكم النظم والسبك
وفي نزهة من المحاسن ما ترى يقربها المصغي إليها من يحكي³
ومطلع نزهة الحلوم :

نحمدك اللهم يا من أنعمنا وعلم الإنسان ما لم يعلمنا
وبك أسألك أن تصلينا على نبي بالبهاء حلينا
سيّدنا محمد خير البشر وآله ما لاح فجر وانتشر⁴
وخاتمتها :

وقد أتتك في حلاها النزهة حائزة من الجمال كنهه
سنة أربع وأربعيننا للخمس والست من المئيينا
في مائة وأربعين بيتنا فنعم حرّا أنت إن أغضينا
فأحمد الله منيّل الأرب مصليا على الرسول العربي
وآله ذوي النوال الجمم وصحبه الغر بدور التمم⁵

1

- ينظر- الرحيق المختوم ، باي بلعالم ، ص 04

2

- ينظر- ترجمته في كتاب الغض الداني ، باي بلعالم ، (د ط) ، (د ت) ، طبع بمطبعة دار هومه ، ص 03

3

- الرحيق المختوم ، باي بلعالم ، ص 04

4

- ينظر - الرحيق المختوم ، باي بلعالم ، ص 08 — 10

1 - الرحيق المختوم ، باي بلعالم ، ص 114

**4- اللؤلؤ المنظوم في نظم منشور ابن أجروم ، لمحمد باي بلعالم التواتي
الجزائري المتوفى سنة (1430هـ / 2009م)**

مطلع المنظومة :

أبواب فيضه لمن له نحا	الحمد لله الذي قد فتحنا
بالجزم من عن ربه قد أعرضا	صلى وسلم على من خفضا
وعم كل العالمين إذ طلّع ¹	محمد من نوره قد ارتفع

وخاتمتها :

أن يجعل العمل للوجه الكريم	قد انتهى ونسأل الله العظيم
وسبعة لهجرة الهادي الأمين	سنة ألف مع أربع مئتين
صلى عليه ربنا وشرفنا	في شهر مولد النبي المصطفى
والحمد لله بها مسك الختام ²	والآل والصحب كواكب الظلام

**5- نظم الآجرومية ، المولود بن محمد السعيد بن الشيخ المدني بن العربي بن
مسعود بن الموهوب الفقيه المالكي الجزائري (1283هـ – 1358هـ / 1866م
1939م)³ .**

6- نظم آجرومية الصنهاجي ، لابن ناجي غويني بن الحاج المسعود المسعدي⁴

7- نظم مقدمة ابن أجروم ، الشيخ بلحاج عمران مازال حيا⁵

8- نظم الآجرومية ، لعبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز ضياء الدين الثميني

2- ينظر - كفاية المنهوم ، باي بلعالم ، (د ط) ، (د ت) ، مطبعة عمار قرفي - باتنة - ، ص 03 - 04 / و اللؤلؤ المنظوم ، ط: الأولى (1431هـ / 2010) ، دار ابن حزم ، بيروت - لبنان - ، ص 39

2 - كفاية المنهوم ، ص 114 / و اللؤلؤ المنظوم ، ص 51 - 52

2- فهرست معلمة التراث الجزائري ، بشير ضيف ، ص 347 / وترجمته في معجم أعلام الجزائر ، عادل نويهض ، ط: الثانية (1400هـ /

1980) ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، بيروت - لبنان - ، ص 324

4 - المقدمة الآجرومية بين الشرح والنظم ، عبد القادر بقادر ، ص 173

5 - نفس المرجع ، ص 173

(1130هـ - 1223هـ / 1718م - 1808م)¹

9- **اللامية في نظم الأجرومية** ، لخليفة بن الحسن القماري المتوفى سنة (1207هـ - 1792م) وقيل (1211هـ - 1796م)²

10- **نظم متن الأجرومية** ، لمحمد بن سليمان بن إدريسو الإباضي الفقيه الجزائري من وادي ميزاب المتوفى سنة (1298هـ / 1881م)³

بقية المنظومات لم أعثر عليها.

- فهرست معلمة التراث الجزائري ، بشير ضيف ، ص 336 / وينظر ترجمته في معجم أعلام الجزائر ، عادل نويهض ، ص 92 - 93¹

- نفس المرجع ، ص 334 / وينظر- تاريخ الجزائر الثقافي ، د.أبو القاسم سعد الله ، الجزء الثاني ، ص 162²

- نفس المرجع ، ص 343 / وينظر ترجمته : معجم أعلام الجزائر ، عادل نويهض ، ص 15³

خاتمة:

خاتمة:

في ختام هذا البحث ، ومن خلال الدراسة التي قمت بها تبين لي أن هذا المتن الصغير حجما،العظيم قدرا قد حظي بعناية فائقة من قبل العلماء قديما وحديثا ، لما يتميز به من إيجاز في العبارة ودقة في العرض ، وحسن الترتيب ، مما جعله منطلقا أساسا في تعليم النحو، وفيما يلي أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث :

- كشفت الدراسة أن الشروح و المنظومات الواردة على هذا المتن تعود إلى ما يمتاز به من إيجاز و دقة و سهولة في و التعليم .
- الشرح منهج يقوم على التفصيل والبيان و التحليل، ويهدف إلى توضيح القواعد النحوية ورفع الإشكال عنها.
- أمّا النظم يعتمد على الاختصار والإيقاع ويركز على تسهيل الحفظ وترسيخ المعلومات في الذهن.
- ثبت أن الشرح والنظم ليسا متعارضين، بل متكاملين، إذ يلبي كل منهما حاجة تعليمية مختلفة لدى المتعلم.
- أظهرت الدراسة تنوع مناهج الشراح والنظام ، حيث اختلفت طرائقهم بين الإيجاز والإطناب ، وبين التبسيط والتعمق،بحسب أهدافهم ومستويات جمهورهم.
- تبين أن الشروح كانت أكثر قدرة عل التحليل والتفصيل،بينما تميزت المنظومات بفاعليتها في الجانب التعليمي المرتبط بالحفظ والاستذكار.
- أكدت الدراسة أن الجمع بين الشرح والنظم يحقق فاعلية أكبر في تدريس النحو لما فيه من مزج بين الفهم والحفظ.
- خلاص البحث إلى استمرار العناية بالمقدمة الآجرومية دليل على حيويتها العلمية وقابليتها للتجديد في مختلف البيئات التعليمية.

وفي الأخير،توصي هذه الدراسة بضرورة العناية بالمقدمة الآجرومية في التعليم النحوي،مع اعتماد التكامل بين الشرح و النظم لما له من أثر في الجمع بين الفهم والحفظ . كما تدعو إلى تحقيق ما لم يُنشر من شروحها و أنظامها،وتشجيع

الدراسات التي تستقرئ مناهج الأعلام فيها.وتؤكد على أهمية توظيف الأساليب التعليمية في عرض المتون النحوية وربط التراث اللغوي بواقع المتعلمين،بما يسهم في تجديد الإفادة منه واستمراريته.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم،وأن ينفع به طلاب العلم والباحثين،وأن يجعله في ميزان الحسنات يوم لاينفع مال ولا بنون.اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علّمتنا وزدنا علما وعملا،ووفقنا لما تحب وترضى وصلى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع :

قائمة المصادر والمراجع :

- 1- الأجرومية بين الشرح والنظم في الجزائر - دراسة في الأعلام وأنماط التأليف د. عبد القادر بقادر ، مجلة الأثر (العدد 23 ديسمبر 2015) جامعة ورقلة - الجزائر .
- 2- الأعلام ، للزركلي ، الطبعة الخامسة عشر (2002م) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الجزء السابع.
- 3- الإحاطة ، لابن الخطيب (ت 776هـ) ، شرحه وضبطه د. يوسف علي الطويل ، الطبعة الأولى (1424هـ / 2003م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الجزء الثالث.
- 4- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، للفيروز أبادي (729هـ - 817هـ) ، تحقيق : محمد المصري ، الطبعة الأولى (1421هـ / 2010م) ، دار سعد الدين دمشق.
- 5- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية (1407هـ / 1987م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
- 6- تاريخ الجزائر الثقافي ، لـ : د. أبو القاسم سعد الله ، الطبعة الأولى (1998م) دار الغرب الإسلامي ، الجزء الثاني .
- 7- جذوة الاقتباس ، لـ : أحمد القاضي (960 - 1020هـ) ، (د ت) دار المنصور للطباعة و الوراقة ، الرباط .
- 8- جامع الشروح والحواشي ، لـ : محمد عبد الله الحبشي ، (د ت) المجمع الثقافي (1425هـ / 2004م) ، أبو ظبي - الإمارات المتحدة .
- 9- الحوار في شرح الأجرومية ، لـ : السيد بن حسن الديب ، الطبعة الأولى (1433هـ / 2012م) ، دار الأرقم للنشر والتوزيع ، جمهورية مصر العربية المجلد الأول.

- 10- درة الحجال ، لابن القاضي (960هـ - 1025هـ) ، تحقيق محمد الأحمدى أبو النور ، الطبعة الأولى (1391هـ / 1971م) ، دار الكتب ، مطبعة السنة المحمدية.
- 11- الدرر السنية في دراسة المقدمة الآجرومية ، لـ : أبي بكر ماهر بن عبد الوهاب علوش .
- 12- دلائل الإعجاز ، لـ : عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) ، تحقيق د. محمد رضوان الداية / د. فايز الداية ، الطبعة الأولى (1428هـ / 2007م) ، دار الفكر دمشق ، سوريا.
- 13- دليل الكتب والمخطوطات الناصرية ، لـ : محمد المنوني (1405هـ / 1985م) ، المملكة المغربية.
- 14- ذكريات مشاهير المغرب في العلم والأدب والسياسة ، لـ : عبد الله كنون ، اعتنى به ورتب تراجمه إلى طبقات د. محمد بن عزوز ، الطبعة الأولى (1430هـ / 2010م) ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .
- 15- الرحيق المختوم ، لـ : باي بلعالم (ت 2009م) ، (د ت) ، التصميم والطبع على مطابع عمار قرفي - باتنة - .
- 16- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس ، لـ : الشريف أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (1274 / 1345هـ) ، تحقيق عبد الله الكتاني ، حمزة بن محمد الطيب الكتاني ، محمد بن علي الكتاني ، (د ت) ، دار الثقافة ، الدار البيضاء.
- 17- شرح الآجرومية ، لـ : أحمد بن علي بن منصور البجائي (ت 837هـ) ، تحقيق د. الحاج بن محمد اسباغو ، (د ت) ، مركز الكتاب الأكاديمي (2019م).
- 18- شرح متن الآجرومية ، لـ : أبي زيد عبد الرحمان بن علي بن صالح المكدودي ، تحقيق أحمد بن إبراهيم بن عبد المولى المغني ، الطبعة الأولى (1425هـ / 2005م) ، المكتبة الإسلامية ، القاهرة.
- 19- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، لـ : شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي (ت 902هـ) ، (د ت) ، بيروت.

- 20- غاية النهاية في طبقات القراء ، لـ : شمس الدين ابن الجزري (ت 833هـ) تحقيق برجستراسر ، الطبعة الأولى (2006م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- 21- الغض الداني ، باي بلعالم (ت 2009م) ، (د ط) ، (د ت) ، مطبعة دار هومه.
- 22- فوات الوفيات ، لـ : محمد شاکر الکتبی (764هـ) ، تحقيق د. إحسان عباس ، (د ت) ، دار صادر ، بيروت - لبنان .
- 23- فرائد المعاني ، لـ : ابن آجروم (723هـ) ، تحقيق عبد الرحيم نبولسي (1417هـ / 1997م) رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصر (د ط) ، (د ت) ، جامعة أم القرى.
- 24- فهرست معلمة التراث الجزائري ، لـ : بشير ضيف ، راجعه أ.د. عثمان بدري ، (د ت) ، ثالة للنشر - الجزائر .
- 25- كفاية المنهوم ، باي بلعالم (ت 2009م) ، (د ت) ، مطبعة عمار قرفي - باتنة .
- 26- لسان العرب ، لـ : ابن منظور ، (د ت) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- 28- لسان العرب ، لـ : ابن منظور ، (د ت) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- 29- اللؤلؤ المنظوم ، لـ : باي بلعالم (ت 2009م) ، الطبعة الأولى (1431هـ / 2010م) ، دار ابن حزم ، بيروت - لبنان .
- 30- متن المقدمة الآجرومية في اللغة العربية ، ابن آجروم (ت 723هـ) ، الطبعة الأولى (1426هـ / 2006م) ، دار الإمام مالك للكتاب - الجزائر .
- 31- المستقل بالمفهومية في حل ألفاظ الآجرومية ، لـ : شمس الدين الراعي (852هـ) ، تحقيق أحمد جاد الله ، الطبعة الأولى (1422هـ / 2012م) ، دار النور - سوريا - لبنان - الكويت .
- 32- معجم المؤلفين ، لـ : رضا كحالة ، (د ت) ، مؤسسة الرسالة ، دمشق.

33- معجم أعلام الجزائر ، لـ : عادل نويهض ، الطبعة الثانية (1400 هـ / 1980م) ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان .-

34- مخطوطات ولاية أدرار ، د. بشير ضيف .

35- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، لـ : فخر الدين الرازي (606 هـ / 209م) تحقيق نصر الدين الدّجّاجي ، الطبعة الأولى (1424 هـ / 2004م) ، دار صادر بيروت.

فهرس المحتويات :

الصفحة	العنوان
	شكر و عرفان
	إهداء
	ملخص
أ - ب - ج د - هـ	المقدمة :
01	تمهيد :
02	الفصل الأول : المقدمة الآجرومية بين الشرح و النظم
10-03	المبحث الأول : التعريف بابن آجروم
15-11	المبحث الثاني : التعريف بالمقدمة الآجرومية
18-16	المبحث الثالث : تعريف الشرح والنظم
19	المبحث الرابع : الفرق بين الشرح والنظم
20	الفصل الثاني : أهم الأعمال في شرح ونظم المقدمة وأعلامها
23-21	المبحث الأول : الشروح وأعلامها
27-24	المبحث الثاني : المنظومات وأعلامها
30-28	الخاتمة :
35-31	قائمة المصادر والمراجع
36	فهرس المحتويات